النشاط الحرفي في مدينة تلمسان خلال العهد العثماني

Industrial activity in C ity Tlemcen during the Ottoman period.

ط.د مخفي مختار♦ أ.د بن عتو بلبروات

جامعة مصطفى اسطمبولي-معسكر ، mokhtar.mokhfi@univ-mascara.dz

جامعة الجيلالي ليابس-سيدي بلعباس. belbraouateb@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2025/02/13 ؛ تاريخ القبول: 2025/03/17 ؛ تاريخ النشر: 2025/06/01

كانت تُعرف بتخصصها في أنواع محددة من الحرف، مثل شارع النحاسين وشارع

الملخص باللغة العربية:

كانت مدينة تلمسان واحدة من أبرز حواضر إيالة الجزائر وبايليك الغرب عبر التاريخ، ولا تزال تحتفظ بمكانتها منذ العهد الزياني الذي استمر مع فترة الحكم العثمانية (1518-1830م)، واشتهرت المدينة بازدهار الصناعات والحرف المتنوعة والعديدة فيها، جعلها تتبوأ هذه المكانة، حيث ساهم سكانها في تطوير هذه المهارات مستفيدين مما توارثوه عن الأجداد، من خبرات المهاجرين الأندلسيين الذين استقروا فيها. وعلى الرغم من تنوع هذه الصناعات والحرف وانتشارها، إلا أنها تميزت بطابع تقليدي وحرفي يغلب عليه الطابع اليدوي . وقد تميزت منتوجات تلمسان الحرفية والصناعية بالبساطة والاعتماد على المواد الأولية المحلية، ما جعلها سهلة الاستخدام وعملية .وفرت الزراعة والرعي، بالإضافة إلى الموارد الطبيعية مثل الصخور والتربة، المواد الخام الأساسية لهذه الصناعات. عرفت تلمسان بصناعاتها التقليدية الشهيرة، مثل صناعة الأغطية الصوفية والأحزمة، حيث توزعت عبر شوارع المدينة التي النساجين .بفضل هذا التنوع في الحرف استطاعت المدينة من تلبية احتياجات سكانها من السلع الضرورية والكمالية على حد سواء من خلال الأسواق اليومية والأسبوعية.

الكلمات المفتاحية: تلمسان؛ الحرف؛ المهن؛ الورشات؛ الحرفيون.

♦ط.د مخفي مختار

Abstract: The city of Tlemcen was one of the most prominent centers of the eyalet of Algeria and the Beylik of the West throughout history. It has maintained its status since the Zayyanid period, which continued through the Ottoman rule (1518-1830). The city became famous for the flourishing of various industries and crafts, which contributed to its esteemed position, as its inhabitants developed these skills, benefiting from the heritage passed down from their ancestors and the expertise of Andalusian migrants who settled there. Despite the diversity and spread of these industries and crafts, they were characterized by a traditional and artisanal nature, predominantly manual. Tlemcen's artisanal and industrial products were distinguished by their simplicity and reliance on local raw materials, making them easy to use and practical. Agriculture and pastoralism, along with natural resources such as rocks and soil, provided the essential raw materials for these industries. Tlemcen was known for its famous traditional industries, such as the production of woolen covers and belts, which were distributed throughout the streets of the city, known for specializing in specific types of crafts, such as the Street of Coppersmiths and the Street of Weavers. Thanks to this diversity in crafts, the city was able to meet the needs of its residents for both essential and luxury goods through daily and weekly markets

Keywords: Tlemcen; Crafts; Profession; Workshop; Artisans.

مقدمة: عهد تلمسان بالحرف يمتد إلى فترة الزيانية حيث عرفت العديد من الحرف والصناعات المنتشرة عبر المدينة جعل منها عاصمة للعديد من الحرف والمنتجات المشهود لها بالتنوع والإتقان، حيث بقيت المدينة محافِظةً على كل إرثها الحرفي الصناعي الذي عرفته منذ العهد الزياني،وقد استمر طيلة الحكم العثماني، باعتبارها من أهم الحواضر على مستوى البايلك الغرب والإيالة في الحرف والمهن الصناعية، بسبب توفرها على بعض المقومات الطبيعية والبشرية لقيام بعض الحرف وبعض الأنشطة الصناعية، التي لم تَرقَ بها إلى تلك الصناعة التي عرفتها أوروبا مع الثورة الصناعية،بل ظلت أدوات إنتاجها بسيطة تعتمد على الأعمال والنشاط اليدوي، وخلال هذه الورقة البحثية سوف نتعرف على أبرز الحرف في مدينة تلمسان وإسهاماتها على مستوى البايلك وعلى مستوى الايالة.

النشاط الحرفي في مدينة تلمسان خلال العهد العثماني

1-مقومات النشاط الحرفي والصناعي:

1-1 المواد الأولية: كان النشاط الحرفي يعتمد خاصة على ما يوفره الإنتاج ألفلاحي النباتي والرعوي من المواد الأولية والأساسية التي تحتاجها النشاطات الحرفية من جلود الأغنام والماعز، والصوف وما يأتي من قطن والنباتات الصبغية (Gaance) وزيوت وفواكه وخشب، التي شكلت المُقوم الأساسي لها. باعتبار تلمسان مدينة زراعية ورعوية، وفي إحاطة اللسان بن الخطيب يقول:" ...خزانة زرع، ومسرح ضرع، وفواكهها عديدة الأنواع..." (مبار الميلي:447).

1-2 ساهمت اليد العاملة التلمسانية المدربة والمتخصصة التي توارثت هذه الحرف عبر العصور في تنشيط هذا القطاع، إضافة إلى توافد فئات بشرية مختلفة إلى المدينة المتمثلة في العنصر الأندلسي واليهودي وما أضافته من خبراتها ومهاراتها على بعض الحرف. و للإشارة لم تكن الحرف في مدينة تلمسان مقصورة على الحظر والأندلسيين بل تواجد صناع من اصول ندرومية ومن منطقة كاشرو بالقرب من مدينة معسكر بل حتى صناع جاؤوا من المغرب وخاصة من مدينة فاس(Alfred bel et Prosper Ricard, 1913 :220)

حيث ساهم الأندلسيون الوافدون إلى المدينة خلال نهاية القرن 9هـ/ 15م الذين استقروا بالمدينة ،إذ بين عبد العزيز سامح ألتر هذا الدور بقوله: «إن الأندلسيون هربوا من ظلم الاسبان، وأغنوا المدينة بما لديهم من خبرات وصناعات بما تبقى لديهم من أموال» (عبد العزيز ،سامح ألتر1980:144) استقر الصناع والتجار بالقرب من الوريط حيث أقاموا مصانعهم ومتاجرهم ، حتى لا يكونوا عالة على المجتمع الجديد،لكنها عادت بالنفع على مدينة تلمسان وسكانها،(مختار، حسني،79:2009) حيث مارسوا المهن والحرف المعروفة آنذاك، وتخصصوا في مختلف الحرف السائدة في مدينة تلمسان، وإنشاء المشاغل وأقاموا الو رشات لمزاولة مختلف مِهَنِهم وصناعاتهم كالنسيج والخياطة والخزف والحدادة وغيرها، بل أنهم احتكروا بعضها، حتى أن بعض أسمائهم التصقت ببعض الحرف والمهن (هلايلي حنيفي، 316:2002).اذا كان بينهم العديد من الحرفيين أعطوا دفعه للنشاط الحرفي بالمدينة.

أما عن الجالية اليهودية التي فرت من الأندلس وصقلية،فقد استقرت داخل تلمسان والتي اغلبيتها من أغنياء اليهود، حسن الوزان،20:1983) واحتكرت بعض الصناعات الثمينة خاصة صناعة الذهب والحلي احتكرت النشاط التجاري.

استفادت مدينة تلمسان من هذه العوامل التي أعطت للأنشطة الحرفية استمراريتها حيث اشتهرت بالعديد من الحرف نذكر من بينه:

2- النشاط الحرفي:

لا يتعدى النشاط الحرفي كونه نشاط يدوي محلي يعتمد على بعض الصناعات التحويلية البسيطة، ومع ذلك تشير غالبية المصادر المحلية والأجنبية أن المدينة كانت من أهم حواضر بايلك الغرب في كثرتها وتنوع أنشطتها الحرفية فقد احتوت المدينة في أوائل العهد العثماني على أكثر من 500 حرفة في قطاع النسيج والجلد والخشب والحديد وهذا حسن وزان الذي زار المدينة عام 1517م يقول: «...وينقسم جميع أهل تلمسان إلى أربع طبقات الصناع والتجار والطلاب والجنود، فالتجار أناس منصفون مخلصون جدا وأمناء في تجارتهم يحرصون أن تكون مدينتهم مزودة بالمؤن على أحسن وجه... والصناع أناس أقوياء يعيشون في هناء ومتعة، يحبون التمتع بالحياة... » (حسن الوزان، 21:1983)

ويمكن اعتبار أن فترة الباي "محمد الكبير" فترة عرفت فيها النشاطات الحرفية الاستقرار نسبيا بسبب الاستقرار السياسي الذي عرفته المدينة خلال العهد العثماني مستفيدة أيضا من توافد الأندلسيين .وأهم الأنشطة الحرفية التي عرفتها المدينة والتي سوف نتعرض لأنواعها وأنشطتها وانتشارها في أحياء مدينة تلمسان التي كانت تعرض منتجاتها :

2- 1 الصناعة النسيجية: من أقدم الحرف والمهن التي ارتبطت مع الإنسان منذ ما قبل التاريخ، تُلبي حاجة وقائية لجسمه من المؤثرات الخارجية خاصة من الحر والبرد، كانت الصناعة من اقدم الحرف الموجودة بالمدينة والتي تفردت المدينة عن سواها من حواضر البايلك الغرب مساهمة وإنتاجا الذي يلبي، (Andé Le Cocq, 2011 :309) من أهم الحرف التي عرفت انتشارا واسعا وشهرة كبيرة بفضل توفرها على العوامل التي ساعدت على قيامها منها وفرة المواد الأولية الخام مثل الصوف والكتان والحرير. والخبرة والمهارة التي تتمتع بها الحرفيون الذين احترفوا مهنة النسيج بمدينة تلمسان، بالإضافة إلى الاستفادة من اليد العاملة الأندلسية ذات الخبرة والدراية في هذا المجال.

اعتمدت الصناعة النسيجية على الصوف الخالص، وعلى مزيج الصوف والحرير (ارزقي، شويتام، 321:2009) وقد اشتملت هذه الحرفة على عدد من الورشات حيث لا يخلو بيت أو منزل منها، من ورشات الصوف، والأقمشة والمعاطف والمحازم للجيش، (حمدان خوجة، 57:2006) ومن أبرز صناعة المنسوجات الصوفية والملابس المصنوعة من الكتان والقطن والحرير، التي تفوق فيها الأندلسيون، (هلايلي حنيفي، 317:2002) صناعة الأغطية الحمراء، إضافة إلى صناعة الزرابي التي كانت على الطراز الاندلسي، والتي تميزت بتنوع في أشكالها وأنواعها وتباين رسوماتها، وصناعة الشواشي التي سيطر عليها الأندلسي وتفوقوا

فيها، (محمد الطمار، 1984: 237) إضافة صناعة المخمل (القطيفة) (ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي، 1984: 70).

وقد تنوعت هذه الصناعة النسيجية سواء الصوفية أو القطنية بتنوع منتجاتها ومصنوعاتها باستعمال الألوان الزاهية المتنوعة، وتتم هذه الصناعة بواسطة أجهزة تقليدية بسيطة أهمها المنسج التقليدي، الذي كان يعتبر الآلة التي تقوم بالحياكة.

وكان النساء هن اللواتي يقمن بغزل الصوف وتحضيره بصفة عامة وكانت أكثرها جودة تلك المغزولة بدرجة راقية حيث كانت تستعملها في الحياكة والملابس الفاخرة والغليظة في الأغطية والزرابي، وخصص الجزء من صناعة الصوف لنسج الحايك والبرانس لتلبية حاجيات السكان (برنيان، اندري، 1984: 250)

وكانت تتم هذه الصناعة النسيجية في ورشات وكان إنتاجها يخضع إلى قانون العرض والطلب، وحسب المواسم، حيث كان يرتفع إنتاجها خلال موسم الخريف الذي تكثر فيه مواسم الزواج والحفلات (Alfred bel et Prosper Ricard, 1913 :59)

2-2 صناعة الجلود: تعد ثاني حرفة ومهنة ارتبطت في وجودها مع صناعة النسيج، و من أقدم الصناعات التي عرفها الإنسان والتي تضرب جذورها إلى ما قبل التاريخ، وقد لعبت هذه الحرفة دورا هاما في الحياة الاقتصادية اليومية لمدينة تلمسان، ويمكن أن نصنفها :

1-2-2 صناعة دباغة الجلود: ارتبطت هذه الصناعة بما يوفره النشاط الرعوي والثروة الحيوانية، من مواد أولية من جلود الأغنام والماعز وغيرها، التي تَمَّ تحويلها من مواد أولية إلى مواد نصف مصنعة، قبل توجيهها إلى مشاغل الإسكافيين وقد عرفت هذه الصناعة تطورا مع مجيء الأندلسيين حيث أصبحت أكثر إتقاناً ودقة مما كانت عليه، تخصصت بها مراكز الدباغة التي انتشرت خارج أسوار المدينة بحكم وجود الأودية ذات المياه الوفيرة، مثلا انتشرت على ضفاف وادي متشكرة، والمنطقة الشمالية الشرقية أكادير سابقا، زيادة على أنها بحاجة إلى مساحات واسعة للقيام بعملية تجفيفها وتنظيفها، وتتخلل عملية النقع والتجفيف إصدار روائح كريهة تؤذي السكان، وعليه تم إبعادها عن المدينة، (لخضر العربي، 2010: 93-94)، كان تجفيفها يتم خلال طول أيام السنة، خاصة أيام الصيف الحارة، وبعد الانتهاء من كل هذه المراحل توجه من مركز الدباغة إلى سوق المنشار الجلد الذي كانت تعرض فيه كل أنواع الجلد منها جلد الغنم او كجلد الماعز وغيرها .

2-2-2 صناعة الأحذية والسروج: أصبحت تلمسان من بين المدن المهمة والكبيرة في صناعة الأحذية، معتمدة على الجلد المدبوغ في صورته نهائية، حيث ظهرت مشاغل الاسكافيين والخرازين في صناعة الأحذية خاصة ما عرف "بالبلغة"، وصناعة السروج التي تحتاجها الخيول، أغمدت السيوف والقِرب والأحزمة وحافظات النقود،(ناصر الدين، سعيدوني، 35:2010) وكان السراجون يطرزونها بأسلاك الذهب والفضة،(ناصر الدين، سعيدوني، 35:2010) التي انتشرت في شارع معسكر، بعد أن استطاع الأندلسيون من تطوير صناعة الجلدية بإدخال تأثيراتهم على هذه الصناعة من خلال الرسومات والأشكال الرائعة التي تميزت بها الأحذية والسروج وحافظات (Alfred Bel, 48) .

2-3 **حرفة الصباغة:** ارتبطت هذه الحرفة بقطاع النسيج والدباغة، يقوم فيها الصباغ بصبغ وتلوين المواد النسيجية المختلفة كالقطن والقطن والحرير والكتان، بالإضافة إلى صبغ وتلوين الغزل. وكذلك الجلود، وجلبت هذه الحرفة عددا كبيرا من الصباغين (حمدان خوجة، 24:2006) عرفوا بمهارتهم وتقنيتهم العالية في استخراج الألوان المختلفة، سواء بصبغ الخيوط أو صباغة الصوف ومختلف أنواع الجلود، (عبد العزيز، الفيلالي، 222:2002) انتشرت مراكزها ومعاملها في منطقة العباد بتلمسان.

2-4 حرفة **التطريز:** اشتهرت تلمسان بأشغال التطريز التي استعملت فيها خيوط الذهب والفضة لتطريز الطفارة والقياطين وملابس القطيفة والحرير، واشتملت أساليب التطريز والشبيكة على نسج المعلقات (Tappissés) التي تزين بها الجدران، والشبكات (Les dentelles) البنيقة أو الصارمة (ناصر الدين، سعيدوني، 47:2012) التي أتقنتها الفتيات الأندلسيات(ناصر الدين، سعيدوني والمهدي البوعبدلي، 70:1984). ومست هذه الحرفة التطريز صناعة الجلود وتطريز الأحزمة الجلدية والسروج والمحافظ الكبيرة والصغيرة(الدزدام). (ناصر الدين، سعيدوني والمهدي، البوعبدلي، 70:1984)

2-5 صناعة الحلي والمجوهرات: التي تخصصت فيها كل من الجالية اليهود، والحضر من الأندلسيين والكراغلة، واعتبرت مدينة تلمسان من المدن التي تخصصت في هذه الأنواع من الصناعات الراقية من الذهب الحلي مثل الأسوار المنقوشة والخلاخل والأحزمة المرصعة والأفران ذات شكل الهلالي والخواتم، (ناصر الدين، سعيدوني، 47:2012) وتميزت هذه الصناعة بعائداتها وفوائدها المربحة، قدرت نسبة اليهود تلمسان من قيمة الحلي المصنوعة ما بين 30% و50% من قيمة الحلي المصنوعة في المدينة (ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي، 70:1984).

2-6 الصناعة الفخارية والأواني: تعود هذه الصناعة إلى آلاف السنين ساهمت فيها كل الحضارات التي تعاقبت على شمال أفريقيا، وانتشرت هذه الصناعة في كل أطراف المدينة بسبب توفر المواد الأولية المتمثلة في الطين والصلصال، وأنها من الصناعات العريقة في المدينة، ارتبطت بالحياة اليومية للسكان، بما توفره من أدوات وأواني منزلية مختلفة خاصة أواني المطبخ، حيث وجدت ثمن (08) مصانع، (Andé Le Cocq, 309: 2011) إضافة إلى صناعة الخزف والزليج الملون والمطلي بالغراء (ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي، 67:1984).

2-7 صناعة المواد الغذائية: اشتملت هذه الصناعة على مطاحن عصير الزيتون ومطاحن القمح الشعير، وتجفيف والتصدير لتصبير الفواكه

2-7-1 صناعة تجفيف الفواكه وتحضير المربى: التي هي جزء من الصناعة الغذائية، وقد اختصت بهذه الصناعة فئة الأندلسيين والحضر ساعد على انتشارها وتنوعيها وفرة البساتين والحدائق والجنان التي تسخر على كثير من أشجار الفواكه والكروم والعنب والتين من كل نوع، حيث يقول الوزان: « إن التين في تلمسان شديد الحلاوة، وهو أسود غني طويل جدا يجفف ليؤكل في الشتاء»، عصير اللوز والعنب، وتحضير أنواع من المربى طيبة المذاق والرائحة والاحتفاظ بها طول السنة، (ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي، 68:1984) إضافة إلى تجفيف بعض الفواكه كالبرقوق والعنب التي كانت تنتج منه تلمسان أنواع ومذاق طيب.

2-7-2 صنعة الزيوت: صناعة عصير الزيت من خلال مطاحن، حيث انتشرت أشجار الزيتون بالمدينة وضواحيها.

2-7-3 أفران الخبز ضمت مدينة تلمسان كباقي المدن الكبرى في بايلك الغرب الجزائري، وانتشرت أفران الخبز في كل أحياء المدينة، معتمدة على مخازن ومطاحن الدقيق. وكانت اغلب هذه المطاحن كانت تعتمد على الماء والهواء في عملها أو عن طريق الدواب. (ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي، 68:1984)

2-8 صناعة الصابون: انتشرت هذه الصناعة في تلمسان وارتبطت بالاندونيسيين الذين استحضروا معهم أنواعا عديدة من العقاقير، و قدر عدد مصانع الصابون في مدينة تلمسان خلال بداية الاحتلال الفرنسي بحوالي خمسة مصانع، وكان المكان الذي يتم فيه تصنيع الصابون يُعرف باسم دار الصابون(حمدان خوجة، 107:2006)

2-9 **المستحضرات العطرية**:التي تعتبر من صناعات الكمالية، تقطير الورد الذي يستعمل في الأطعمة، ومحلول للعطر لغرض الزينة، ممن خلال تقطير الزهور و الأورانج والبرتقال. (ناصر الدين، سعيدوني، 47:2012)

صناعة المعدنية وتمثلت في تحويل ومعالجة الحديد أو النحاس والفضة الى مواد صناعية او نصف صناعية

2-10 **صناعة الحدادة**: مهر فيها الأندلسيون حيث استخدموا نوعا من الحديد تميز بمتانته ومقاومته،في صناعة الأبواب والنوافذ والشرفات، (ناصر الدين، سعيدوني 2012: 49-48) واستطاعت هذه الصناعة أن تلبي حاجيات سكان من فؤوس سكة الحديد، وسكاكين، ومقابض الأبواب، والفؤوس، والمحاريث وشبابيك والمسامير والمقابض وغيرها.

2-11 **صناعة الخشب معالجة الخشب** : منذ العصور التاريخية استعمل الإنسان الخشب في حاجاته اليومية كمادة لأثاثه المنزلي، وكمادة للبناء، وتتوفر مدينة تلمسان على المادة الخشبية بشتى أنواعها من غابات وأشجار العرعار والبلوط والزيتون، ووجود نجارينتفننوا في تحويل الخشب إلى منتجات مختلفة، ساعد على ظهور ورشات لصناعة الخشب المنقوش والشرفات، والخزائن ،والصناديق المختلفة، (ارزقي، شويتام،20:2009) و بعض الخشاب التي استعملت في أعمال البناء،

لقد استطاع النجارون في مدينة تلمسان إلى تلبية حاجات السكان من المصنوعات الخشبية المختلفة كالأبواب والنوافذ والصناديق والموائد والخزائن والمقاعد وآلات حياكة النسيج،والكراسي، (محمد، شاوش،18:2001) وكانت هذه الصناعة متأثرة بصناعة الخشب في الأندلس وأضافوا خبرتهم وممارستهم إلى الصناعة الخشب في تلمسان ,Pierre) Ricard,1915 :12)

2-12 **صناعة المواد البناء:**

ساعد توفر مدينة تلمسان على مادة الطين على صناعة القرميد، كما ساعد توفر المدينة على المواد الأولية على ظهور صناعة مواد البناء من الطين و صلصال وتربة والرمل والتراب منها صناعة الزليج هُو الفخار المكسو بالطلاء، وصناع الآجر والقرميد، استعملت في مباني وعمران مدينة تلمسان، من قصور ومنازل ومساجد ومدارس وعيون،تغنّى بها الشعراء وكتب عنها المؤرخون والرحالة على سواء، وقد انتشرت الأفران

الخاصة بصناعة المواد البناء خارج أسوار المدينة أو بالقرب من أبوابها(بن سهلة ثاني، سيدي محمد، 224:2013) حتى لا تلحق ضررا وإزعاج للسكان بالقرب من باب العقبة حيث توجد أفران لصناعة الفخار القرميدين (مختار، حسني، 96:2009)

2-13 صناعة النحاس: ترجع إلى العصر الوسيط وبالضبط إلى عصر الموحدين، وقد ترسخت هذه الصناعة في الأسر التلمسانية، وتواصلت مع العثمانيين وتركّزت في الأحياء المخصصة لها بمدينة تلمسان، والذي عرف بحي النحاسين، وأهم صناعاتها كانت موجهة للاستعمال اليومي والمنزلي، تضمنت الأواني المنزلية : (Filippo, Pananti, 1820 p359) المستخدمة في الطعام مثل الصحون والأطباق وغيرها، والأباريق بأنواعها لتحضير الشاي والقهوة، وأواني السكر، والمرش، و أدوات لحفظ الماء والغسل كالدلاء والطاسات والسطل والطاسة المرجان. وبرزت أيضًا صناعات نحاسية أخرى مثل المسامير والصفائح التي استخدمت لتزيين الصناديق الخشبية والأبواب، و سائل الإنارة والمباخر، ولم تقتصر استخدامات النحاس على الأدوات فقط، بل استُخدم كذلك في صناعة الحلي البسيطة لتزيين المرأة . (سمير، بوطيش، 54:2017)

3- انتظمت هذه الحِرَف في شكل تجمعات للمتاجر، ممتدة على طول الشوارع أو عند تقاطعات الطرق المحيطة بمركز المدينة. وعلى الرغم من بقاء بعضها حتى يومنا هذا، إلا أن الغالبية العظمى منها اندثرت نتيجة للتغيرات والظروف التي شهدتها المدينة على مر الحقب التاريخية. (محمد، رمضان، شاوش، 323:2001) منها:

3-1 سوق الغزل: يباع فيه الغزل من قبل النساء بعد صلاة الصبح إلى صلاة الضحى تحت مراقبة المحتسب.

3-2 سوق الجلد: ويضم هذا السوق عدة حرفيين: - الخرازون كانت من أعظم الطوائف الحرفية بتلمسان تخصصت في صناعة البلاغي للرجال والنساء بعد أن يقوموا بشراء الجلود- السرجون هم الذين يصنعون السروج التي توضع في ظهور الخيول.- الدباغون: الذين كانوا يقومون بشراء جلود والأنعام والدواب، ويقومون بذبحها وتحويلها الى جنود.

3-3 سوق الخراطين: هم الصناع الذين يقومون بخرط الخشب وكانوا يتواجدون سيد حامد (محمد، رمضان، شاوش ، 325:2001)

3-4 حي الفخارين: الذي يجمع أصحاب الحرف الصناعة الفخارية والخزف. (محمد، رمضان، شاوش، 325:2001)

3-5 درب الصباغين: وهو الشارع الذي يتم فيه صبغ طبيعي الصوف المغزول.

3-6 طريق المعصرة: ضم هذا الشارع أو الطريق عدة معاصر تقليدية التي يتم فيها معصرة الزيتون لاستخراج الزيت.

3-7 طريق الأريحية :وضم الحديد من الأرحاء التي يطحن فيها الحبوب لاستخراج الدقيق بطريقه تقليديه ويعرف صاحبها الغرابلي.

3-8 صناعة الصياغة او راس الصياغة: هم الحرفيون الذين تخصصوا في صناعة الذهب والفضة والحلي من اساور وخلاخل وخواتم، كان أغلبهم من الجالية اليهودية.

4- التنظيم المهن

كانت هذه الحرف أو الوحدات الإنتاجية مهيكلة بشكل منظم هيئات حرفية، بمثابة نقابات مهنية،فكل هيئة حرفية تتألف من مجموعة عمال يختصون في ممارسة نفس الحرفة،حيث وجد على كل رأس حرفة أمين وكل أمين يتحكم في مجموعة من العمال والصناع والحرفيين، (عائشة، غطاس،142:2007) الذي يعرف بالمعلم أو العارف أو الصانع،(عائشة، غطاس،145:2007) تابعين لحرفته، والذي يعمل عنده أو يتدرب عنده مجموعة من المتعلمين.

الأمين ينصب على كل حرفة أمين فهناك أمين الدباغين وأمين النحاسين وأمين الحدادين وأمين النساجين(Albert, Devoulx, 1852 :23, 24) . ويعين أو قائد الدار ويقترح من قبل رؤساء الوحدات الحرفية أو بتعيين من خارج هذا الاقتراح لكن يشترط أن يكون من صاحب الصنعة أو الحرفة وظيفته إدارية قضائية هو يقوم باستخراج وجمع الرسوم والضرائب،فهو يدافع ويمثل العمال أو الحرفيين كما يراقب جوده ونوعيه الإنتاج ويمنع الاحتكار ومحاوله الغش خاصة بين الزبون والصانع، Mouloud) Gaid,1991 :191)

خاتمة

أتاحت المود الأولية الزراعية والحيوانية، وبعض المعادن، على تنوع وتعدد الحرف والمهن بمدينة تلمسان، ذات منتوج تميز بالجودة و الاتقان، ان بعض من منتجاتها التي لا تضاهيها فيها مدينة أخرى في وان تحقق ما يحتاجه سكان المدينة وما جوارها من المناطق من مواد صناعية ضرورية وكمالية.

النشاط الحرفي في مدينة تلمسان خلال العهد العثماني

ساعد الموروث الحرفي الذي ورثته تلمسان عبر لعصور،والعصر الوسيط، من تنوع الحرف واليد العاملة المدربة والمؤهلة، على الاستمرار في هذا الدور خلال العصر الحديث، والذي تدعم وتطور ما اكتساب خبرات وتطور مع توافد العنصر الأندلسي الذين جلبوا مهارتهم وفنونهم في المجال الحرفي والصناعي، اضافة التنظيم المحكم لهذه الحرف وآلمهن الذي ساعد على تنوع و تطوير لإنتاج و ودقتهن الذي استطاع أن تلبي حاجيات السكان.

الهوامش والمراجع:

1. برنيان اندري وآخرون، (1984)، **الجزائر بين الماضي والحاضر**، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية.
2. بن سهلة ثاني سيدي محمد، (2013-2014)، **المؤثرات الحضارية الأندلسية على الهوية الثقافية في الجزائر**، رسالة الدكتوراة، الثقافة الشعبية، 2013-2014، جامعة أبة بكر بالقايد، تلمسان، الجزائر .
3. بن عمر الطمار محمد ،(1984)، **تلمسان عبر العصور ودورها في سياسة وحضارة الجزائر**، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
4. بوطيش سمير ،(جانفي 2017)، "الصناعات النحاسية الجزائرية في العهد العثمانية"، **مجلة قرطاس الدراسات الحضارية والفكرية**، جامعة ابو بكر بالقايد، تلمسان،العدد 4، ص، ص (51، 73).
5. حسني مختار ،(2009)، **تاريخ الدولة الزيانية**، ج2، الجزائر:منشورات الحضارة.
6. حمدان بن عثمان خوجة،(2006)، **المرآة**، ج1، الجزائر: منشورات A.N.E.P.
7. سعيدوني ناصر الدين ،(2010)، "الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر-تونس-طرابلس الغرب)، من القرن 16 إلى 19م"، الكويت: **حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية**، العدد 37، صص، (17، 142).
8. سعيدوني ناصر الدين و البوعبدلي المهدي، (1984)، الجزائر في التاريخ:العهد العثماني، ج4، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
9. سعيدوني ناصر الدين، (2012)، **دراسات أندلسية مظاهر التأثير الأيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر**، ط2 منقحة، الجزائر: دار البصائر للنشر والتوزيع.
10. شاوش بن رمضان محمد،(2001)، **باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
11. شويتام ارزقي، (2009)، **المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني1246-926 هـ/ 1519- 1830م**، ط1، الجزائر: دار الكتاب العربي.
12. العربي لخضر ، **الحرف في مدينة تلمسان في العهد الزياني 633هـ - 1235م/962هـ - 1554م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة معسكر، 2010-2011 .

13. غطاس عائشة ، **الحرف والحرفيين بمدينة الجزائر**، منشورات A.N.E.P، 2007.
14. الفيلالي عبد العزيز ، **تلمسان في عهد الزياني**، ج2، منشورات A.N.E.P، الجزائر، 2002، ص222.
15. الميلي مبارك بن محمد ،**تاريخ الجزائر في القديم والحديث**،الجزائر:المؤسسة الوطنية للكتاب، ج2.
16. هلايلي حنيفي،(أوت2002)، "الحضور الأندلسي على ضوء سجلات المحاكم الشرعية"، **المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية**، زغوان، تونس: منشورات التميمي للبحث العلمي والمعلومات، العدد 25، ص،ص (315 ،324).
17. الوزان حسن الفاسي، (1983)، **وصف إفريقيا**،ط2، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ج2.
18. Bel Alfred et Ricard Prosper, (1913), **Industrie indigènes de l'Algérie, travail de la laine à Tlemcen**, Alger :imp et libr de l'université Typographie Adolphe Jourdan.
19. Bel Alfred, **Tlemcen et ses environs**, Oran : Imp L.fourque .
20. Devoulx Albert, (1852) , **Tachrifat, Recueil de notes historiques sur l'administration de l'ancienne régence d'Alger**, Alger :imprimerie du gouvernement.
21. Gaid Mouloud, (1991), **L' Algérie sous les Turcs**, Alger :éditions Mimouni.
22. Le Cocq André, (2011**), Histoire de Tlemcen ville française : l'administration militaire, 1842-1852**, Alger : ENAG éditions.
23. Pananti Filippo, (1820), **Relation d'un séjour à Alger**, Paris :imp et lib chez le Normant.
24. Ricard Pierre, (1915), **la menuisserie mauresque dans les monuments arabe de Tlemcen**, Alger :Jordan.